# خارج من الأمر

# الحلقة الثالثة: الحلقة المفقودة من سردية السجن

حوار مع الأستاذ **ياسر بن الشيخ إبراهيم الجفيري** حول تجربته في الانضمام لجماعة الأمر  من الدخول 1992 حتى إعلان الخروج 2022

**حاوره د. علي أحمد الديري**



## مقدمة الحوار

هذا الحوار ليس للتشهير أو الإثارة، إنما هو محاولة للفهم، فهم الطريقة التي يُشكل بها هذا (الأمر) الأفراد المنتمين إليه، وفهم تجارب التنظيمات في تكوين جماعتها، وفهم طريقة تطويع الفرد ليكون في إرادة مسييري شؤون الأمر. تجنبت في هذا الحوار استخدام كلمة (جماعة السفارة) التي يُطلقه عليها مناوؤها، واستعضت عنه بالتسمية المعروفة في أوساطهم (الأمر) أو (الأمر الشريف) كما يقولون في توصيفه التقديسي.

لا تشغلني المحاججات الدينية العقائدية، لكن لا يعني ذلك أني طرف محايد بشكل ساذج، فأنا أعرف أن الجماعات الصغيرة المنشقة، بقدر ما تُثير التعاطف وتُدلل على مظلوميتها قُبال الجماعة الأكبر، فإنها تُمارس

الأمـر نفسـه تجـاه المنشـقين عنهـا، لأنهـا لا تؤمـن بالفـرد بقـدر مـا تؤمـن بالجماعـة، وتأخـذ عينيـك ونعليـك، عينيـك كي لا تـرى شـيئا خـارج أمرهـا، ونعليـك، كي تَشـعر أنـك مـا دمـت فيهـا، فإنـك في الـوادي المقـدس مـن أرضهـا المباركـة.

بهـذه الـروح أرسـلت لياسر بـن الشـيخ إبراهيـم الجفـيري، بتاريـخ ٢٦ أبريـل ٢٠٢٢ رسـالة عـبر حسـابه في تويـتر:

تعـرف أني مهتـم بقصـص الخـروج مـن جماعـة الأمـر، بـودي أسـألك إن كنـت لا تمانـع نجـري حـوارا مطـولا حـول تجربتـك.

كان متوجسـا في البدايـة، انتقلنـا لمرحلـة المراسـلة عـبر الواتسـاب، وأوضحـت لـه إني أريـد حـوارا يقـدم تجربتـك كنـص مكتمـل نسـتطيع مـن خلالـه فهمـك وفهـم قصتـك. طلـب أن يعـرف طبيعـة

الأسئلة، فسجلت له رسالة من عشر دقائق، طرحت فيها عشرة أسئلة رئيسية، ومجموعة أسئلة فرعية، قال لي أمهلني كي تستقر أموري. عدت له بعد أسبوعين، ودفعته بشيء من الإلحاح للقبول بالحوار، فبدأنا في ١٧ مايو حوارا مكتوبا عبر ملف مشترك على جوجل درايف، لم أُضع الوقت، مباشرة شرعت أكتب له أسئلتي وأنا أنتظر دوري في عيادة الأسنان ويكتب لي هو إجاباته، أخذ الحوار ينمو هكذا، وبينما كنا نتواصل عبر الواتساب، عشرات الرسائل الصوتية والمكتوبة، أحتد عليه أحيانا طالبا تفاصيل أكثر أو دافعا له لتوجيه الإجابة نحو سرد التجربة وإبعادها عن الحكم، يُجيبني بهدوء رصين لما أريد أو يطلب أن أبرر له ليقتنع للاستجابة، هكذا خلق الحوار جوا

مـن التعـارف والمـودة والتفهـم لبعضنـا. بقينـا طـوال أسـبوعين، نتبـادل الأسـئلة والإجابـات والمناكفـات مـن غـير توقـف، اسـتأذن منـي أن يتوقـف يـوم ٢٤ مايـو للاحتفـال بعيـد ميـلاده مـع عائلتـه الصغـيرة، قلـت لـه إنـه يصـادف عيـد ميـلادي أيضـا، ولعـل في تلـك المصادفـة إشـارة مـا.

قررنـا أن نختـم الحـوار في ٣١ مايـو، لم تنتـه الأسـئلة، لكـن صـار للتجربـة وجـه يمكـن التعـرف عليـه، نـترك لكـم قراءتـه والتفاعـل معـه وتخيـل مـا خفـي مـن جوانبـه.

**علي أحمد الديري**

**4يونيو2022**

**مدينة ويندسور-كندا**

## الحلقة الثالثة
## **الحلقة المفقودة من سردية السجن**

**متى خرجت من تنظيم الجماعة فعليا؟ ومتى صرت غير مؤمن بالفكرة؟**

خرجت فعليا من تنظيم جماعة الأمر سنة ٢٠١٤ وكفرت بفكرة باب المولى بشكل تدريجي ابتداء من عام ٢٠٠٠.

**هل كانت هناك لحظة تشبه اليقظة أو الخضة الفكرية مررت بها، أشعرتك أنك لم تعد تنتمي إلى عالم تنظيم جماعة الأمر؟**

هناك لحظة يقظة نعم وقد تطرقنا لها سابقا وهي اللحظة التي اكتشف فيها أمر الدس وهنا يجب أن أوضح شيئا مهما للقارئ، عندما أقول الدس أقصد نصوصا طويلة بعضها يصل إلى

خمس صفحات اكتشفت وجودها على الشبكة العنكبوتية طبق الأصل وليس مجرد اقتباس بسيط من هنا وهناك، عموما لم يكن الأمر كما تفضلت هو ليس شعورا مفاجئا في لحظة شعرت فيها أنني لم أعد أنتمي إلى ما يسمى بالأمر الشريف وإنما حصل الأمر بالتدريج حتى وصلت لقناعة تامة أن هذا الأمر باطل، وبعد قرار خروجي فعليا من الأمر في سنة ٢٠١٤ شعرت حينها بأنني اتخذت القرار الصحيح واجتاحني إحساس تام بالرضا عن ذلك القرار، مع ذلك لم أتسرع.

**هل بقيت طوال ١٤ عاما في مرحلة الشك؟ لماذا لم تحسم الأمر خلال سنتين مثلا؟**

لم يكن الأمر بهذه السهولة ولو كان كذلك لكنت متهورا، بالنسبة إلى فرد

شيعي كان يعتقد أنه ينتمي إلى أمر إمام معصوم مفترض الطاعة هذا يعني إذا اتخذت قرارا متسرعا وكان خاطئا يعني أنني أخسر آخرتي، أتعرف ماذا يعني هذا! لذلك كان لا بد من أن أنتظر حتى أصل لمرحلة الاطمئنان لأتأكد أن قراري صحيح مبني على يقين وليس مجرد شك، ولتصل لهذه المرحلة في أمر تعمل قيادته على إلباس الحق بالباطل، فهو ليس بالأمر السهل إنما تحتاج إلى تدقيق وفحص وربط الأمور فيما بعد بما لا يدعو للشك.

قيادة تدعي صلتها بالإمام (ع) لا تنتظر منها أن تأمرك بمنكر وتنهاك عن معروف بشكل مباشر، حتى الديانات غير السماوية لا تفعل ذلك إلا الشاذ منها، والساذج فقط هو من يقيس الأمر بهذه الطريقة، لكن التناقضات

والمغالطات تحدث بين الفينة والأخرى وربما تكون غير واضحة جدا كما تعتقد، بعض تلك المغالطات كانت قبل الدس، ما يدعوك لاسترجاع الذاكرة وهو ليس بالأمر الهين أيضا، كما لا بد من الانتظار حتى تشهد المزيد من المغالطات.
بالنسبة لي لم يكن هناك ضير في أن أبقى وقتا أكثر حتى أصل إلى مرحلة اليقين وهو أفضل بالطبع من التسرع في اتخاذ القرار وبعدها أشعر بأنني متزلزل مدى الحياة.

**بعد حادثة الدس قلت إنك استرجعت الأحداث الماضية لإعادة النظر فيها لكشف المغالطات إن وجدت فهل وجدت شيء من تلك المغالطات أو التناقضات؟**

أتذكر فيما استرجعت من أحداث

[قصة الجبل] التي مرت دون تدقيق حينها، لكن بعد إعادة النظر لها وجدت فيها أيضا ما يدعو للشك والريبة، والحادثة كانت كما يلي:
في اجتماع عام تفاجأ الجميع بإعلان خبر وبشرى سارة لم يكن يعلم بخفاياها إلا من كانوا في السجن، إذ أطلعهم [ع ب] على جميع الأتباع الذين سوف يسقطون من الجبل، وكان ذلك عبارة عن خروجهم من ما يسمى بالأمر الشريف بعد السجن، وبحسب تقديري للأمور يبدو أن [ع ب] كان يجيد قراءة عقول المشككين أو من لا يستطيع تحمل المقاطعة منهم بعد السجن، لذلك كان الأمر بغاية السهولة أن تحدد هؤلاء، إلا أن [ع إ] لم يخرج من الأمر وقد تمسك به لسنوات وبذلك لم تصدق البينة الغيبية بالكامل، أوقع هذا الموقف

[ع ب] في ورطة كان لا بد من تبريرها حتى لا يسري الشك إلى عقول الأتباع الذين كانوا على علم مسبق بهذا الخبر الغيبي، لهذا وفي تلك الجلسة زُفت بشرى سارة للجميع مفادها أن [ع إ] باق في الأمر الشريف لأنه اجتاز جميع الامتحانات وقد نسخ موقفه السابق أو حصل (بداء) كما يقال، وانهالت حينها عليه التهنئات والتبريكات وانطلت اللعبة على الجميع، إلا أن الأدهى والأمر هو ما سمعته من الإخوة المنشقين من السجن بعد لقائي معهم تبين أن البعض من الذين ذكرهم الخبر الغيبي أنهم كانوا باقين فوق الجبل ما يعني بشكل رمزي أنهم باقين في الأمر الشريف خرج وانشق عن الجماعة أيضا، وهذا يعني أن مجمل الخبر الغيبي كان مليئا بالمغالطات

وغير صحيح.

**هل لمست أنت شخصيا ما يؤكد أن هناك مغالطات وتناقضات من خلال التعامل المباشر مع القيادة؟**

في بداية تأسيس الأمر خارج السجن كانت القيادة تسعى لاستقطاب أعضاء جدد ولم يكن هناك مانع أن تتزوج من خارج الأمر إن أمكن ذلك بشرط إدخال الفتاة في الأمر اما قبل أو بعد الزواج، أتذكر أنني أردت أن أتقدم لطلب يد فتاة قبل زواجي وكانت من عائلة متشددة دينيا فقدمت اسمها للقيادة على أن يتم التواصل معها من قبل الكادر النسائي، ولأنني أعرف أن قبول عائلتها سوف يكون عائقا بسبب ما يسمى بالأمر الشريف أو بدعة السفارة -كما هو متداول- لذلك طلبت من أحد

الأصدقاء من خارج الأمر التوسط لي عند عائلتها حتى أتقدم بشكل رسمي، لأنه كان على علاقة جيدة بأحد إخوانها، فقال لي ربما يطلبون منك أن تقسم على القرآن بأن لا علاقة لك ببدعة السفارة، نقلت الكلام إلى [ج ق] فقال لي وهو يضحك وبشكل قاطع اقسم حتى على الإنجيل اقسم او بما معناه اقسم ولا تبالي، كان هذا يعني ضوءا أخضر أن أقسم على القرآن كذب، لكن الحمد لله تم الرفض ولم ألجأ إلى القسم. هذا الموقف عندما استرجعته أيضا وجدته من المغالطات والتناقضات السلوكية التي لا يمكن قبولها واعتبرته مؤشرا آخر على عدم صلة هذا الأمر بالإمام صاحب الزمان (ع) الذي يستحيل أن يقبل بمثل هذه التصرفات وهو الطهر الطاهر.

**ما هو موقع [ج ق] الحقيقي في الأمر الشريف؟ وكيف كان تأثيره على مستوى التنظير والسلوك في الأمر الشريف؟**

هو الآمر الناهي والعقل المدبر وصاحب الكلمة الأولى والأخيرة لهذا الأمر ومصدر النصوص والأفكار المسروقة، أما تأثيره على مستوى التنظير والسلوك أتذكر أنني سمعته ذات يوم يقول إنك لن تجد رجل دين يخطب على المنبر أو يكتب ما هو قبيح من الكلام يستحيل أن يحدث هذا، لكنك إذا أردت أن تكشف الرجل انظر إلى سلوكه، كان هذا الكلام غرضه إسقاط العلماء طبعا إلا أنه قد فتح لعقلي بابا وأعطاني مستمسكا عليه، ولأنني أعتقد أنه هو العقل المدبر لهذا الأمر، فمن الطبيعي أن يلزم نفسه ويحيك المؤامرة كما يعتقد

بحيث يتوافق السلوك مع الكلام أو الكتابة، لهذا كان من الصعب أن تجد المغالطات واضحة ولا بد من البحث عنها ومهما يكن ذكيا لا بد من أن يقع في الخطأ.

**وماذا وجدت بعد ذلك من سلوك لا يتوافق مع فكر الأمر الشريف أو قيادته؟**

في رحلتي للبحث عن السلوك الذي لا يتوافق ولا يتلائم مع أمر أمام معصوم، وجدت أن الجماعة لا يتورعون في غيبتهم للعلماء ولا أعلم هل [ج ق] كان غافلا عن هذا السلوك أو مضطرا له لإسقاط العلماء في العقل الجمعي للجماعة وأيا يكن لم يقبل عقلي هذه المغالطة أيضا، لأنني وإن اعتبرت أن هذا الأمر فعلا متصلا بالإمام (ع) وهؤلاء العلماء،

لنفترض أيضا مضللين، هل يجوز هتك حرمتهم بهذه الطريقة؟! طبعا لا يجوز مع ذلك لنفترض أن الجميع كان في غفلة فهل يعقل أن الإمام (ع) لم يسددهم وينهاهم عن هذا الفعل الفاحش. طوال ثلاثة عقود كانت فيها غيبة العلماء هي من أجمل وأسعد لحظاتهم التي تضحكهم في جلساتهم الخاصة والعامة، تلك مغالطة أخرى أيضا لكنها واحدة من جملة مغالطات.

**كيف ترى السلوكيات التي رصدتها [ن ط] في تجربتها؟ وهل رصدت أنت أي سلوكيات غير لائقة؟**

سمعت عن سلوك [ع ب] قبل السجن وقرأت ما كتبته المنشقة [ن ط] عن تجاوزات حدثت، وأنا لست ممن يحب الخوض في مثل هذا الكلام إلا

أنني أتذكر موقفا قد ترددت كثيرا في سرده وربما لا يعتبر مغالطة صريحة لكنه قد يكشف عن هوية لا تناسب مقام من يدعي أنه باب المولى، أذكر في إحدى العمرات التي اختارني الإمام (ع) فيها بحسب زعمهم، وعندما نتحدث عن العمرات يعني كنا برفقة زوجاتنا إلا أن النساء في شقة والرجال في شقة أخرى ونجتمع أثناء الجلسات في جلسة محتشمة.

وفي يوم من أيام تلك العمرة وبين الفقرات ذهبت النسوة إلى الشقة الأخرى وفي أثناء استراحة بعد فقرة طويلة، بدأ [ع ب] يمازح مجموعة صغيرة من الأخوة كانوا متواجدين في غرفة وكنت من ضمن الحضور عن الفترة الطويلة التي انقضت دون معاشرتهم زوجاتهم، لم أستسغ هذا المزاح فأعرضت بوجهي محاولا أن

أشغل نفسي بشيء حتى لا يدخلني في مزاحه هذا إلا أنه أقحمني عنوة بصورة مقززة، فسكت عنه ولم أجبه لكنني استشطت غضبا وبمجرد أن خرج من الغرفة، لحقت به وتحدثت معه بلهجة شديدة قائلا له لا تتحدث معي بهذه الطريقة مرة أخرى، فقال لا أقصد شيء مجرد مزحة، فقلت له ينبغي عليك أن تقدر الأمور بشكل أفضل لأنك لا تعلم كيف سوف ينظر هؤلاء الرجال إلى النساء بعد حديثك هذا معهم، هل تضمن أن لا تدور أفكار شيطانية في عقولهم بعد هذه الاستثارة وتجاوب البعض معك عن زوجاتهم؟ بعدها قال لي اقتص مني! فقلت له وأنا غاضب ماذا يعني هذا؟ قال اضربني أو افعل ما شئت فرمقته برمقة غضب واستدرت تاركا المكان، لا أتذكر أنني تجرأت وكلمته

بهـذه الطريقـة إلا في هـذه المرة، لأنني اعتـبرت أنـه تجـاوز الخـط الأحمـر معـي وخرجـت مـن طـوري، نسـيت حينهـا قداسـته التـي أسـقطها هـو بنفسـه مـن عينـي، كان هـذا الموقـف غريبـا بالنسـبة لي خاصـة مـن شـخص يدعـي اتصالـه بالإمـام (ع) وفي عمـرة باسـم الإمـام (ع) وفي أجـواء يفـترض أن تكـون مقدسـة، فكيـف لـه أن يتحـدث بهـذه الطريقـة التـي لا تناسـب المؤمنـين ناهيـك عـما يدعيـه مـن صلـة بالإمـام (ع).

**ما هـو دور [ع ب] في الأمـر إذا كان [ج ق] هـو الآمـر الناهـي كـما تقـول؟**

الرجـلان يكمـلان بعضهـما الآخـر لكـن الـدور الأكـبر يقـع عـلى عاتـق [ج ق] فهـو العقـل المدبـر والمنظـر لهـذا الأمـر بينـما [ع ب] يمتـاز بأمـور أخـرى متعلقة بالاحتيـال والتلاعـب العقـلي والنفـسي،

ورغم أنه ضعيف جدا في التحدث إلا أن الرجل كانت له محاولات في كتابة الشعر قبل السجن ما يؤكد قدرته على صياغة النصوص لا سيما مع وجود المنجد، وقد وظف ذلك مع قدراته في الرياضة الروحية حتى ظن الأقطاب أن ما يأتي به الرجل فوق قدراته، وبرز دوره الأكبر في السجن، أما مرحلة ما بعد السجن فهو شبه واجهة للأمر ليس إلا.

**هل يمكنك الإسهاب أكثر عن الرياضة الروحية وماذا تعني بأن الأقطاب اعتقدوا أن ما يأتي به الرجل فوق قدراته؟**

ادعى الإخوان أن الرجل جاء بأشياء غيبية، بينما لم أر فيما أطلعونا عليه أي شيء خارق للعادة وإنما أمور كلها ممكن الاستعانة بالرفع ومجموعة

الجواسيس الموجودة في السجن لادعاء تسديد الغيب، ومع ذلك أقول لو إن الرجل جاء بشيء فوق قدرات الأتباع الاستيعابية فهذا غير مستبعد، لأن هناك قدرات موجودة عند البعض تحصلوا عليها عبر علم يمكن دراسته، الغريب في الأمر أن سماحة الوالد عندما كان يدرس في النجف كانت له تجربة مع رجل دين عراقي أخبره عن كثير من الأمور الغيبية التي تحققت وحصلت له بالفعل لاحقا، وحينما أشرت إليه عن هذا الموقف قال إن ما جاء به [ع ب] أكبر، بينما كل ما في الأمر أن رجل الدين العراقي لم يستخدم الاحتيال والتلاعب والمسرحيات ولم يكتب له نصا غامضا مستعينا بالمنجد، كما لم يدعِ أنه باب للمولى ناهيك عن أجواء السجن، عموما رجل الدين العراقي أخبره

بالأمور الذي يعلم بها، وفي تقديري جاء بأشياء اكبر بكثير مما جاء بها [ع ب] لكن دون أن يستخدم الدجل، ومن غير تقدم على الله، أقول ربما جعل الله هذا الرجل في طريق سماحة الوالد [رجل الدين العراقي] حتى يكون حجة وبرهانا له لعدم الوقوع في شرك باب المولى المسألة فقط بحاجة إلى إعادة النظر والتأمل بتجرد تام، ثم أنه كيف لمن لا يملك اطلاعا على علم السحر والرياضة الروحية أن يسلم لرجل قيل له إنه تعلم السحر والشعوذة وتحضير الأرواح سابقا، أليس هذا التسليم عبارة عن عدم عناية بالمقدمات؟ خاصة عندما يكون هناك نص صريح معتبر السند من الإمام (ع) يكذب فيه من يدعي المشاهدة [النيابة الخاصة] قبل خروج السفياني والصيحة، كان يجب

ألا يتم الإصغاء له مهما قال ومهما فعل، ولو إن كل ساحر أو من يملك رياضة روحية استخدم نفس الألاعيب وادعى السفارة أو النبوة واتبعه الناس لفسدت الدنيا بما فيها.

ملاحظة: أدعو الإخوان في جماعة الأمر للقراءة عن القدرات الروحية التي تصل إلى درجة الإخبار بما في النفس وأمور أكبر بكثير حتى يكتشفوا خواء دعوى باب

**ذكرت أن (سالم وسليم) يرافقان الإمام (ع) ويتمتعان بقوة جسدية خارقة وأن [ع ب] يلتقي بهما بعد مرحلة السجن. حدثني أكثر عنهما، وعن حضورهم في السرديات التي تُحكي عن الإمام وهل ظل يتحدث ع ب عن اللقاء بهما قبيل خروجك؟**

تردد ذكر سالم وسليم في التسعينيات

فقــط، ولا أذكــر أن لهــما دورا في السرديـات غـير أنهـما مرافقـان للإمـام (ع) في كل تنقلاتـه، وكـما ذكـرت سـابقا كان يصفهـما بالبطـلان، هــذا فقــط مـا أتذكــره عنهــما، لكــن لا مانــع أن أذكــر مــن بــاب الطرفــة موقــف تذكرتــه الآن: في مـرة مـن المرات سـأله أحـد الشـباب عـن سـالم وسـليم عـلى اسـتحياء ممازحـا متسـائلا هـل يلعبـان كـرة القـدم؟ فـرد عليـه قائـلا هـم لا يلعبـان كـرة القـدم ولكـن لـو بـدأوا لعـب كـرة القـدم يومـا، لأصبحـوا أفضـل لاعبـين في العـالم في فـترة وجيـزة، هــذا مـا اذكــره حاليـا فقــط.

**هــل هنــاك مرجــع تقليــد تعــود إليــه الجماعــة؟ أنــت مثــلا مــن تقلــد؟**

في بدايـة تأسـيس الأمـر خـارج السـجن كان الجميــع يقلــد وكل شــخص يرجــع إلى مرجعــه، كنــت أنــا أقلــد الســيد

علي الخامنئي دام ظله الوارف، إلا أن الوضع قد اختلف بعد فترة وتم طرح فكرة أن لا تلتزم بفقيه واحد بعينه ويمكن لأي فرد أن يختار حكمه الشرعي من أي فقيه بعد إعمال عقله، بصراحة اقتنعت أنا بهذه الفكرة وعملت بها لفترة من الزمن خاصة أن هناك حكما يسمى التبعيض إلا أن الجماعة نظرتهم أكبر من مجرد تبعيض وهو ما أوصلهم اليوم لدعوة الناس للاجتهاد دون الضوابط المعروفة في المذهب الجعفري.

**هل أفكار جماعة الأمر تطورت أو تغيرت، خصوصا أنهم ظهروا للمجتمع بعد مرحلة الميثاق؟ وهل تسببت في زيادة الشك لديك؟**

أعتقد أن ما يسمى بالأمر الشريف مر في ثلاث مراحل منذ تأسيسه في

السجن، إذ كان في مرحلته الأولى يعتمد على النصوص الغامضة التي استخدم فيها المفردات العربية المهملة، ولم يأتي حينها بأي فكر جديد إنما كانت مرحلة لمحاولة إثبات أن هناك دعوى صادقة متصلة بالغيب اعتمدت على نصوص غامضة تحمل طابعا غيبيا، ما جعل الأقطاب يعتقدون أن تلك النصوص فوق قدرات الرجل، بينما يقول المنشقون إن بين يديه المنجد ونهج البلاغة بالإضافة إلى اعتماده على الرفع وقراءة الأفكار وقدرة على التلاعب بالعقول ومجموعة جواسيس داخل الأمر.

المرحلة الثانية وهي مرحلة ما بعد السجن في حقبة التسعينيات كانت هناك منظومة فكرية خاصة بالأمر وقد ارتكزت أغلب النصوص بعد منتصف التسعينيات على تطوير

الذات، بعدها تم اكتشاف تلك النصوص في الإنترنت وأطلق على ذلك ما سماه [ج ق] الدس.

المرحلة الأخير وهي مرحلة الجمعية فقد سافر [ع ب] ثلاثة أيام وعاد وهو محمل بنواة بحوث [ع ن س] كما يدعي.

ساهم هذا التغيير المستمر في زيادة الشك لعدة أسباب أولها التخبط الواضح وعدم وضوح الرؤية منذ مرحلة السجن فكيف للإمام (ع) أن لا يكون أمره واضح المعالم منذ اللحظة الأولى، وثانيا في كل مرحلة كانت ترافقها شكوك عن مصدر تلك النصوص المزعومة أنها تؤخذ من الإمام (ع).

**هل لك أن تشرح لنا ماذا تقصد بسفر [ع ب] وعودته بنواة بحوث الجمعية؟**

سافر ما يسمى بالأخ الكريم [ع ب] ثلاثة أيام التقى فيها الإمام (ع) كما يزعم وعاد ومعه العلوم التي وضعوها في بطون كتب **[ع ن س]** كما يدعون، أذكر أن [ع ب] بعد عودته من سفره للإمام (ع) كان يجتمع يوميا بمجموعة وقد حضرت بعض تلك الاجتماعات التي كان يتحدث فيها عن نشأة الكون كيف بدأت وعن آدم الإنسان وفترة ما قبل آدم الإنسان وغيرها، كان يسرد تلك القصص بأسلوبه البسيط وبالعامية حيث لم يكن يجيد التحدث بسلاسة لكن المعلومة كانت تصل بوضوح نوعا ما. شخصيا أعتقد أن [ج ق] كان يلقنه بشكل يومي حتى اكتملت ملامح المشروع الذي كان يخطط له [ج ق] وطبعا [ع ب] لم يذكر كل المعلومات وإنما كان يضع الخطوط العريضة فقط، بعد انتهاء

تلـك الاجتماعـات التـي اسـتمرت مـا يقـارب الأسـبوعين وبشـكل يومـي تـم تشـكيل فريـق عمـل للبحـوث بقيـادة العقـل المدبـر[ج ق] وقـد نتـج عـن ذلـك بحـوث [ع ن س] لذلـك تجدهـم يقدسـون مـا جـاء في تلـك البحـوث ولا يسـتطيعون مخالفتهـا.

**كيـف تعاطيـت في مرحلـة الشـك مـع مـشروع التجديـد المعـروف باسـم(ع ن س) الـذي صـدرت أوائـل كتبـه في ٢٠٠٦؟**

في هـذه الفـترة ازدادت الغربـة الفكريـة بينـي وبـين الجماعـة ولم أستسـغ مـا جـاؤوا بـه مـن فكـر جديـد أتى بعـد مرحلـة شـك وزاد الأمـر سـوءا، اسـتمر التزامـي النسـبي مـع الجماعـة داخـل مـا يسـمى الأمـر الشريـف بينـما افترقـت عنهـم في الجمعيـة ولم أقبـل مشروعهـم

[ع ن س] لا عقليا ولا قلبيا شعرت أنني أبتعد كثيرا عنهم وبعد فترة من الزمن تبين أن مشروع [ع ن س] ليس فكرا جديدا أيضا وإنما مستوحى من فكر بعض المفكرين في الوطن العربي أمثال [عالم سبيط النيلي، محمد شحرور، سامر الإسلامبولي، وغيرهم] لكن يصعب إثبات أنها سرقة فكرية هذه المرة لا سيما بعد تجربة الدس التي يبدو أنها صقلت [ج ق] في الاقتباسات الفكرية حيث أصبح أكثر احترافية وقام بإعادة الصياغة النصية والفكرية إن صح التعبير، إذ تجد أن مجمل مشروع [ع ن س] عبارة عن أفكار متوفرة وليست بجديدة ومصدرها من أولئك المفكرين لكن هناك تداخلا كبيرا وكأنك تقرأ فكر مهجن.

**ما الذي حدث بعد مرحلة جمعية**

**[ت ث]؟ هـل بقـت فكـرة الأمـر الشريـف كـما هـي؟**

طبعـا فكـرة الأمـر مـا زالـت باقيـة ومرتبطـة بالجمعيـة بشـكل سري ومنـه أي الأمـر انطلـق أول مـشروع بحـوث للجمعيـة كـما ذكـرت أعـلاه، لكـن بعـد تأسـيس جمعيـة [ت ث] بفـترة ربمـا بعـد أربـع سـنوات صـدر قـرار مـن داخـل الأمـر بعـدم السـماح بمناقشـة أصـل فكـرة [الأمـر الشريـف] مـع أي فـرد أو جهـة خـارج الأمـر ويشـمل هـذا المنـع جميـع أعضـاء مـا يسـمى بالأمـر الشريـف، بينـما الأمـر مسـتمر في الداخـل وتـم توجيـه الجميـع إلى إرشـاد أي شـخص يسـأل عـن الأمـر إلى الجمعيـة، وكأن المـراد مـن تلـك الخطـوة طمـس فكـرة مـا يسـمى بالأمـر الشريـف في الخـارج والإبقـاء عليهـا في الداخـل.

**كيف كنت تدير علاقاتك مع المسؤولين والأعضاء طوال فترة الشك وبالذات بعد تأسيس الجمعية؟**

كنت متمردا وغير ملتزم بشكل عام وبالذات بالنسبة للجمعية وكان ذلك التمرد وعدم الالتزام واضحا جدا، كانت هناك محاولات عديدة من جانب القيادة لإصلاح الوضع إلا أنني لم أكن أستجيب لها، أذكر أن [ع ب] قال لي ذات مرة في حديث جانبي أريد أن يكون لك دور بارز في الجمعية لأنكم أنتم من يجب أن يستلم الراية غدا، وكنت محرجا من إصراره وأريد أن أتهرب بأي طريقة حتى إنني قلت له مازحا لا أحبذ العمل التطوعي، وكنت أقصد أنني مشغول بأعمالي التجارية فضحك بعدها، وأذكر أننا التقينا في طريقنا ونحن نتمشى في نفس الموقع مع

[ج ق] ونقل له ما قلت عن العمل التطوعي وهو مستمر في الضحك. ملاحظة: طبعا جملة العمل التطوعي لا تناسب أدبيات الأمر وأعماله المقدسة، وهي لا تصدر إلا من جاهل بتلك الأدبيات المقدسة أو شخص يدرك ما يقول، لكنه لا يستطيع التصريح بوضوح في أجواء مقدسة.

**هل طورت مصادر أخرى للمعرفة غير مصادر الجماعة خلال سنوات الشك؟**

نعم لقد ملت مجددا إلى الفكر الشيعي التقليدي وبدأت أقرأ من هنا وهناك لا سيما فيما يختلف فيه فكر الأمر عن الفكر الشيعي، بمعنى أنني كلما وجدت رأيا مختلفا تصرح به الجماعة سواء في داخل الأمر أو عن طريق الجمعية للخارج أتوجه

للقراءة عنه وأتعمق فيه حتى أتوصل إلى محصلة في النهاية ولم أكن مجرد متلق وأنا في الداخل وقد ساهم هذا السلوك المعرفي كثيرا فيما توصلت إليه اليوم من قرار، بالإضافة إلى القراءة كنت أستمع كثيرا لمحاضرات المرحوم سماحة الدكتور الشيخ أحمد الوائلي وآخرين.

**ما نوع الكتب التي كنتم تقرأونها أثناء التسعينيات؟ وهل اختلفت بعد الألفين؟ هل يمكنك تعطي أسماء؟**

القراءة الفردية اجتهاد شخصي لكن لا يوجد توجيه لقراءة أي شيء معين وكأن النصوص وما يسمى بالأمر الشريف يكفيان عن أي شيء في الخارج.

**ماذا تقرؤون من كتب تخص (الأمر الشريف) أو تخص العقائد الشيعية والفقهية؟**

لا يوجد كتب تخص ما يسمى بالأمر الشريف نقرأ منها، والمزاج العام داخل جماعة الأمر بعيد جدا عن الكتب التي تخص العقائد الشيعية والفقهية، النصوص كانت كثيرة جدا وكأن هناك توجها لعدم الحاجة لقراءة أي شيء من الخارج، لذلك لا أذكر ولا مرة حقا تم التسويق إلى كتاب ما وخاصة في العقائد، حتى إن سماحة الوالد كانت لديه مكتبة كبيرة وكان يعاني من ضيق المساحة اضطر إلى نقلها كلها لمستودع، وهو يقرأ منذ سنوات عبر شبكة الإنترنت ويجري بحوثه ومقالاته معتمدا على مصادر توافق توجههم الحالي.

**هل مصطلح (باب المولى) متداول في أدبيات جماعة الأمر حتى بعد دخولكم مرحلة الجمعية؟وما التسمية التي تشيرون بها إلى (ع ب) فيما**

**بينكـم؟**

مصطلـح بـاب المـولى كان يسـتخدم في السـجن وبعـد فـترة السـجن اسـتخدم قليـلا إلا أنـه تـم التوقـف عـن تـداول هـذه التسـمية لاحقـا ويسـمى [ع ب] حاليـا الأخ الكريـم.

**يقـول الأسـتاذ [ع ش] في مقـال لـه في [ج و]، يـرد فيـه عـلى مقـال للدكتـور [م ج] "إننـا لسـنا حزبـا سياسـيا، وليـس لدينـا قوائـم سريـة فكلنـا يعـرف كلنـا، صغـارا كبـارا، ولا نختـار النشـطاء مـن دون غيرهـم، فنحـن مجتمـع طبيعـي فيـه كل أفـراد الأسرة مـن الشـيخ حتـى الرضيـع" هـل شـعرت أن خروجـك كان خروجـا مـن قائمـة سريـة أم مـن مجتمـع طبيعـي؟**

في هـذا الشـأن أعتقـد أن مـا يسـمى بالأمـر الشريـف مـر بمرحلتـين مختلفتـين

وهما مرحلة السجن ومرحلة ما بعد السجن، ما تحدث عنه الأستاذ فيما يتعلق بمرحلة ما بعد السجن صحيح تماما حيث لا يوجد قوائم سرية على الأقل بحسب الظاهر عندما كنت فردا داخل هذا المجتمع وأيضا هو ليس تنظيما سياسيا، لكنه يبقى تنظيما مغلقا وسريا، وخروجي منه كان حقا خروجا من مجتمع سري وسري للغاية، أما ما يخص مرحلة السجن وبحسب بحثي الدقيق من خلال تواصلي مع بعض الإخوة ممن أثق في سردهم ونقلهم لمجريات الأمور، الوضع كان مختلفا للغاية هناك، إذ كان يوجد هيكل تنظيمي وتوزيع مناصب ومحكمة قضائية وتنفيذ عقوبات وما إلى ذلك من أمور تجعل من ما يسمى بالأمر الشريف ليس مجتمعا طبيعيا وكذلك هو تنظيما سريا على

الخارج وكان أكبر همه ومايزال هو عدم إفشاء الأمر للخارج.

**أحلت في كثير من إجاباتك إلى مرحلة السجن، وكان لديك تساؤلات عنها، هل يمكنك بعد خروجك أن تقرأ هذه المرحلة بشكل أكثر حرية؟ وهل سمعت من والدك روايات خاصة عن هذه المرحلة؟**

مرحلة السجن كنت أطلق عليها في قرارة نفسي [الحلقة المفقودة]، لأنها مرحلة مبهمة ولاحظت أن القيادة والأقطاب لا يتطرقون لتلك المرحلة إلا نادرا جدا وفي المواقف الاضطرارية وكأنها مرحلة يراد لها أن تطمس، هذا الاستقراء للواقع الذي كنت أعيشه حفز في داخلي الفضول لمعرفة ما جرى في تلك الفترة.

بعد خروجي من ما يسمى بالأمر

الشريف، قررت حينها أن أتوجه إلى من عايش تلك الفترة ممن كان معهم وانشق لاحقا، لكن كان لا بد وأن أكون دقيقا في اختياري للشخصيات التي يجب أن ألتقيها، فعندما كنت في داخل الأمر قد سمعتهم يتعرضون إلى بعض تلك الشخصيات ممن تصدى لهم بما يوحي الطعن في نزاهتهم وللأمانة لأنني لا أعرف تلك الشخصيات جيدا فقد قررت استبعادهم طالما توجد شخصيات أخرى كانوا محط ثقة لديهم ولم يتم التعرض لها حتى في الداخل، لذلك اخترت من تلك الشخصيات أن التقي بمجموعة كان بعضهم من أصدقاء الوالد المقربين قبل مرحلة السجن ومشهود لهم بالإيمان والتقوى لم يكن يذكرهم والدي إلا بكل خير حتى بعد انشقاقهم.

وبالفعل لمست تلك التقوى والإيمان من خلال الحوار معهم وأذكر أنهم كانوا دقيقين لدرجة أنني أخذت عينات من أحداث السجن [مما سمعت وقرأت] وعرضتها عليهم فقد أكدوا لي أن بعض المواقف حصلت وأخرى قالوا لا يتذكرونها أو أنكروها وذهبت إلى سماحة الوالد دون أن يعلم أنني التقيت بأحد فذكرت له تلك الأحداث التي حصلت في السجن وكان يعتقد أنني سمعتها من الندوات، الجلسات والمذكرات الموجودة في الشبكة العنكبوتية فقد أكد هو ما أكدوه وأنكر ما أنكروه من أحداث، بعدها حصل الاطمئنان لدي واستمرت اللقاءات بهؤلاء المؤمنين الذين سردوا لي بعض التناقضات والمغالطات ولن أذكر من المواقف والأحداث إلا ما وصلت إلى يقين تام أنه حدث بالفعل

من خلال الاستماع إلى أكثر من جهة من المنشقين وكذلك [بعض] المواقف التي عرضتها على سماحة الوالد، وحتى أوضح أكثر إلى أي مدى كانت الدقة في النقل فأنني استبعدت كثيرا من المواقف القوية ليس لأنها لم تحصل وإنما لاختلاف بعض التفاصيل البسيطة جدا لم يستطيعوا تذكرها جيدا ولم يجمعوا عليها لذلك استبعدت كثيرا من المواقف وأبقيت على ما هو متيقن أنه حدث وبنفس التفاصيل التي حدثت بقدر ما استطعت في محاولة للمحافظة على المصداقية والنزاهة في كل حرف ينقل.

ملاحظة: كل الاحترام والتقدير لجميع من انشق عن هذا الأمر أما الطعن في من ينشق ويتصدى لهم فهذا هو ديدن القيادة ولم أرتب عليه أثرا لكنني عملت بقاعدة الإلزام

[الزموهم بما الزموا به أنفسهم].

يقول الأستاذ [ع ش] في مقال له في [ج و]، يرد فيه على مقال للدكتور [م ج] "لقد أثار عجبك أن أمرنا قد استطاع توحيد ما عجزتم عنه: أفرادا من المنتسبين لحزب الدعوة وللجبهة الإسلامية، وحقا لك أن تعجب، إذ لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم، ولكن الله ألف بينهم". باعتبار أن والدك كان رئيس جمعية التوعية الإسلامية التابعة لحزب الدعوة التي كانت تقود التيار الأكبر في البلاد، هل حاولت أن تفهم من خلاله أو من خلال أحد آخر، كيف جرى هذا التأليف بين الجماعتين المختلفتين: الدعوة والشيرازية؟ وهل تمكنت أن تفهم تأثير الانتماءات الحزبية السابقة على التصديق بدعوة الأمر؟

نعـم لقـد حصلـت عـلى معلومـات مسـتفيضة في هـذا الشـأن وفي اعتقـادي قـد اسـتغل [ج ق] و[ع ب] في فـترة السـجن الادعـاء الـذي بـدأ مـن [م ع م] الـذي قـال إنـه شـاهد الزهـراء (ع) في المنـام وقالـت لـه بمـا معنـاه إن جماعـة حـزب الدعـوة عـلى حـق فقـد صدقـه جميـع المنتمـين إلى حـزب الدعـوة فيـما بعـض أعضـاء الجبهـة صدق الـرؤى لكن الأغلـب لم يصدقـوه و [ع ب] كان مـن أشـد أولئـك المكذبـين لـه، حتـى أنـه قام بتهديـد [م ع م] بلهجـة عنيفـة وطالبـه بالتوقـف عـن الادعـاء بالـرؤى حتـى لا يتسـبب في فتنـة، وبالفعـل خـاف [م ع م] وتوقـف عـن ادعائـه الالتقـاء بالزهـراء أو أي أحـد مـن المعصومـين مـا أدى إلى فتـور وإحبـاط عنـد الجماعـة الذيـن كانـوا متعلقـين بتلـك الـرؤى وبعـد توقـف [م ع م] بفـترة اقـترح

أحدهم على [ع ب] أن يجري الأوراد والاغتسال لطلب اللقاء بالإمام (ع) واستيضاح الأمر منه. وبالفعل عمل بذلك فشاهد الرؤيا الأولى ولشدة وقعها عليه أجنب (احتلم) وأخبرته الرؤيا بصدق ما ادعاه [م ع م] فحدث اعتراض من بعض أتباع الجبهة وتأييد من البعض الآخر وارتياح من أعضاء الدعوة.

ثم جاء برؤيا أخرى تقول إن الرؤيا الأولى كانت امتحانا لتصديقكم وتسليمكم وقد نجح البعض وفشل البعض الآخر. والآن يجب على الجميع أن يرجع كل إلى شاكلته [يعني كل يعود إلى حزبه] فاعترض بعض أعضاء الدعوة على ذلك واختلف على تفسير الرؤيا كل من سماحة الوالد و [ج ق] حتى جاء توضيحا من الإمام أن الحق مع الذي اسمه مشتق من

الجلالـة، يعنـي [ج ق] وأظـن جـاء في النـص كذلـك [الحـق مـع ولـدي والشـيخ معتمـدي]، وبعـد فـترة جـاء أمـر آخـر وهـو أن يجتمـع الجميـع عـلى طـول العنـبر صفـين وأن يوضـع سـماط بلاسـتيكيا (سـفرة) بينهـما ويوضـع مـاء في آنيـة وعـلى كل واحـد أن يأخـذ شـيئا مـن المـاء يتوضـأ بـه بحيـث لا يسـقط مـن المـاء شيء، والمتبقـي مـن المـاء عليـه أن يشربـه، وامتثـل الجميـع لذلـك.

ثـم جـاء برؤيـا أخـرى رأى فيهـا جمعـا غفـيرا في قاعـة كبـيرة يفصـل بينهـم في الوسـط خطـا وهميـا وتوجـد في القاعـة منصـة يقـف عليهـا السـيد محمـد باقـر الصـدر و [ع ب]، السـيد الصـدر بجانبـه طاولـة عليهـا عـدد كبـير مـن المصاحـف وعليـه عمامـة يقطـر الـدم مـن حنكهـا، و [ع ب] بجانبـه طاولـة عليهـا عـدد كبـير مـن البنـادق. ثـم تـأتي الجمـوع إلى

المنصة فرد فرد كل فرد يصافح السيد الصدر ويستلم منه مصحف ثم يصافح [ع ب] ويستلم منه بندقية وينزل مع الجمع وشيئا فشيء يختفي الخط الوهمي بين المجموعتين وهكذا تم توحيد الحزبين.

**ما أسباب سجن الشخصيات المؤسسة؟ وهل كانوا جميعا في سجن جو؟ هل يمكن أن نقول أن تنظيم جماعة الأمر نشأ في السجن؟**

سبب سجن الشخصيات المؤسسة هو انتماؤهم إلى حزبي الدعوة والجبهة الإسلامية وجميعهم كانوا في سجن المنامة تقريبا بعدها انتقلوا إلى سجن جو المركزي، ونشأ هذا التنظيم سنة ١٩٨٦م في السجن.

**ما الذي عرفته من الشخصيات المنشقة التي التقيت بها وجعلك**

**تكمل دائرة فهم ما فقدته من سردية السجن والتأسيس؟**

تم تأكيد أن هناك هيكلا بمناصب لكيان ما يسمى بالأمر الشريف، تم تسكين جميع الأعضاء فيه ومحكمة وقضاء وهناك أيضا اختبارات جسدية لمن يرغب في اختبار إيمانه وكذلك أحكام قضائية ومجموعة تجسس بالاضافة [للرفع الملزم لجميع الأعضاء] ومجموعة للتحقيق والعقاب التي تقوم بإنزال العقاب على المعنيين كما توجد مجموعة التموين وهي التي تقوم بتوزيع المؤن القادمة من الأهالي على الجميع وما إلى ذلك من أشياء لم يتم التطرق لها خارج السجن، أما المغالطات والتناقضات ما كنت بحاجة لها لأزداد يقينا، لكنها أكدت بطلان هذا الأمر وازداد الاطمئنان أكثر.

**هـل يمكنـك أن تبـدأ في سرد واحـدة من تلـك المغالطـات والتناقضـات التـي حدثـت داخـل السـجن؟**

أذكـر أن المنشـقين ذكـروا لي حادثـة جـرى فيهـا اسـتبيان داخـل السـجن عـن جميـع الأمـور التـي تتعلـق بالأمـر وطلـب مـن الجميـع أن يـدلي بدلـوه دون أن تتـم كتابـة الاسـم، وأن تسـلم الأوراق مغلقـة مبـاشرة إلى [ع ب] للمحافظـة عـلى السريـة وكان إحـدى الرتـب الرفيعـة حينهـا في مركـز قطـب وتحتـه مجموعـة كان مـن بينهـم [ح د] الـذي صـدرت منـه مسـبقا تلميحـات توحـي بـأن الرجـل تسـاوره شـكوك في الأمـر.

بعدمـا سـلمت المجموعـة أوراقهـا إلى القطـب صـار في نفسـه فضـول، وفتـح الورقـة لقـراءة محتواهـا إذ كانـت جميـع الملاحظـات سـلبية، بعـد ذلـك سـلم

القطب جميع الأوراق للقيادة، وبعد أن فتحت الأوراق من قبل [ع ب] اجتمع مع الوكلاء وسلمهم ورقة [ح د] ليشاهدوا ما كتب من انتقادات في محاولة للتعرف على صاحب الورقة من خط يده، فقال أحد الوكلاء هذا خط القطب الفلاني وكان الخط فعلا قريبا من خط ذلك القطب [المسؤول عن ح د] إلا أنه ليس خطه بالطبع، بعدها وبقرار مفاجئ تم إنزال القطب من رتبة قطب وهي كانت مرتبة رفيعة تأتي بعد الوكلاء برتبة إلى رتبة شلو وهي الرتبة الأخيرة في هيكل [باب المولى]

بعد يوم أو أكثر من القرار جاء [ع ش] إلى القطب المقصود وسأله هل أنت من [كتب الرسالة]؟ فقال له لا لكنني أعرف من كتبها وقد أخبره أن [ح د] هو من كتب الرسالة، وقال

له أيضا أنه هو من [فتح الرسالة]، بعدها مباشرة تم تقطيب المذكور مرة أخرى.
تبين من هذا الموقف أن تنزيل رتبة القطب بناء على اعتقاد أنه هو من [كتب الرسالة] وليس بسبب [فتحه الرسالة] كما كان يعتقد ومن هنا دخل الشك في نفسه، لأنه أعتقد أن هناك تسديدا غيبيا بينما الأمر كله كان بناء على حدس وتوقع من أحد الوكلاء استخدمه [ع ب].

**هل كان هناك نبؤات داخل السجن، كذبتها مجريات الأحداث اللاحقة؟**

نعم اذكر فيما سمعت من اولئك المؤمنين أن أحد أعضاء الأمر المنشقين من داخل السجن كان يدعى [ش ق ز] وهو ممن كفر ببدعة [ع ب] منذ البداية وكان من المغضوب عليهم

مـن قبـل [ع ب] وجماعتـه فقـد جـاء فيـه خـبر غيبـي يقـول إنـه أبـتر أي لـن يرزقـه اللـه بذريـة وفي نفـس الوقـت بـشر المـولى [ش ع م] الـذي كان ممـن لا ينجـب بـأن اللـه سـوف يرزقـه بالذريـة بعـد السـجن إلا أن مـا حـدث بعـد السـجن هـو العكـس تمامـا فقـد تـزوج [ش ق ز] وأنجبـت لـه زوجتـه الجديـدة ذريـة ومـا زال [ش ع م] كـما كان بعـد ثلاثـين عامـا مـن خروجـه مـن السـجن بـلا ذريـة.

ملاحظـة: جـاء في النـص [يـا -فـلان- أيهـا الـضراط الأبـتر] وأقـول أيعقـل أن يكـون هــذا الــكلام صــادرا مــن الإمــام (ع) حاشـاه وهـو أجـل وأرفـع مـن هـذا.

**هــل تحــدث أولئــك المنشــقون عــن الأسـاليب التـي كان يتبعهـا بـاب المـولى في السـجن حتـى صـاروا يقدسـونه بهـذه الطريقـة؟**

وصل السجن كتاب يوم الخلاص وبدأ في قراءته [ع ب] وكان ممن يطيل اللحية، لكن لاحظ أحد الأخوان أن [ع ب] قد قصر لحيته وتفصيلها باستدارة بشكل لافت ليس كعادته حتى أصبح وجهه قريبا للاستدارة منه للطول ولم يعرف السبب، بعدها انتقل الكتاب من شخص إلى آخر حتى وصل إلى المشايخ والأساتذة ووقفوا على رواية تتحدث عن أحد قادة الإمام المهدي -عليه السلام- من نسل جعفر الطيار تقول إن [وجهه كالدينار وأسنانه كالمنشار] فأخذوا يتدبرون الرواية في محاولة لإسقاطها على صاحبهم وهم ينظرون إلى وجهه.

وبعد فترة جاء نص يقول [لقد ختم جدك نسل جعفر الطيار بك] فأخبر الحضور بأنه المقصود وأن أمه هاشمية وهي من ذرية جعفر





الطيـار. ورغـم أن هـذه الحادثـة بعـد سـنتين مـن تأسـيس الأمـر إلا أن أحـدا لم يكـن يعلـم بـأن أمـه مـن سـلالة جعفـر الطيـار إلا بعـد هـذا الموقـف.

**كيـف كان يتعاطـى الأقطـاب والأتبـاع مـع مثـل هـذه الأحـداث هـل هنـاك مـن يشـكك أو هـو تسـليم مطلـق وهل أطلعـك أولئـك المنشـقون عـلى مواقـف يتضـح فيهـا كيـف كان يتعامـل معهـا الأتبـاع داخـل السـجن؟**

أتذكـر فيـما نقـل لي مـن مواقـف غريبـة أن [عـب ش] كان جالسـا في إحـدى غـرف السـجن لوحـده، يقـرأ كتـاب يـوم الخـلاص بعـد أن انتهـى [ع ب] مـن قراءتـه، فدخـل عليـه [ع ب] وسـأله هل تقـرأ يـوم الخـلاص؟ قـال نعـم. فرفـع [ع ب] يـده بشـكل سريـع وأنزلهـا قائـلا لـه [هـل قـرأت فيـه عـن هـذا؟] كانـت

الحركة جدا سريعة واللفظ أيضا، لم يفهم منه [عب ش] شيئا فضحك للحركة دون أن يستوعب ماذا قال [ع ب] الذي غادر الغرفة بعد ذلك، بعدها بأيام خرج [ع ب] من غرفته ويده ملفوفة وكأنه مصاب فلما سُئل عن ذلك قال إنه رأى في المنام رؤيا وكأن الإمام ماسك كفه الأيمن يقلبه قائلا له هذا الخال إحدى العلامات فاستشهد عليه شاهدين وقم بإزالته أي [الخال الذي في يده]، يقول والحديث ما زال إلى [ع ب] لكنني نسيت أو تسرعت وأزلت الخال من كفي قبل أن أطلع عليه الشاهدين. إلا أنني أريته إلى [عب ش] قبل فترة، لكن [عب ش] قال إنه لم يفهم حينها ماذا كان يقصد [ع ب] ولم ير الخال. فقال [ع ب] [يعني شاهد ما شافش حاجة وهو يضحك]. فيما قال [ش أ

ع] أنا أشهد له حتى وإن لم أره فقد صدقته في أمر أكبر من ذلك كيف لا أصدقه في هذا وشهادتي شبيه بشهادة ذي الشهادتين لرسول الله (ص) لثقتي فيه سوف أشهد على الرغم أن أحدا لم يلاحظ قبل ذلك الخال الذي تحدث عنه [ع ب]

ملاحظة: مذكور في أحاديث كتاب يوم الخلاص إن أحد قادة الإمام المهدي (ع) له خال في كفه الأيمن، وبعيدا عن كل ما جرى أتساءل أنا، إذا كانت تلك علامة سوف يتم التعرف على ذلك القائد من خلالها وهي واردة في رواية فكيف تتم إزالتها!!

**ألم يكن هناك في السجن بالمقابل مكذبون بهذه الدعوة ومنشقون ومشككون؟**

نعم بالتأكيد كان هناك منشقون

ومشككون وجرت الكثير من الأحداث بين المجموعتين وفيما أتذكر من الأحداث، بعد تزايد أعداد المنشقين عن الأمر داخل السجن، قال [ع ب] إن هؤلاء إن تُركوا هكذا فربما يفعلون شيئا مثل إفشاء أمر الإمام للخارج أو التخطيط لشيء ما. فجاء الأمر من الإمام أن يرسل لهم شخصين من أقوياء العقيدة حتى يأتوا بأخبارهم. وبالفعل فقد افتعل [ع ب] مسرحية كانت عبارة عن عراك حدث من جهة [إ ر] و[ح ب] مقابل جماعة الأمر وارتفعت الأصوات في الممر وبعد تلك الضجة ذهب [إ ر] و[ح ب] لجهة الجماعة المنشقة وأعلنا انضمامهما لهم، استبشرت الجماعة المنشقة بهذا الانشقاق الجديد وأخذوا يطرحون إشكالاتهم وملاحظاتهم التي أوصلتهم لقرار الانشقاق وحينما سمع [إ ر]

بكل تلك الإشكالات سقط فورا وكفر بأمر [باب المولى] أما [ح ب] فبقي نوعا ما مترددا ومشككا، لكنه التزم بالعهد وأخذ يوصل بعض الكلام عما يدور هناك إلى جماعة الأمر إلا أنه بعد فترة توقف، يبدو أن هذا التوقف أثار الريبة في قلب [ع ب] وفي وقت متأخر من إحدى ليال الجمعة علم [ع ب] أن [ح ب] داخل الحمام يستحم فانتظره حتى يخرج والتقاه خلسة فور خروجه من الحمام وبادره بالسؤال بصوت خافت عن سبب توقف الأخبار، فقال له لا توجد المزيد من الأخبار وسوف أبلغكم بأي جديد إن حدث، فظن [ع ب] أن [ح ب] باق على العهد. وأبلغه أنه ورد فيهما نص هذه الليلة يقول [لقد أرسلت إبراهيم وحميد ليمكرا فمكر بهما فسقط إبراهيم

وسلم حميد]، حينها قال له [ح ب] في الحقيقة أنا أيضا سقطت. فتفاجأ [ع ب] برد [ح ب] ثم ذهب كل إلى غرفته. وفي الصباح جاء [ع ب] بالنص للحاضرين وقد أضاف إليه كلمة [ما] ولما اعترض [ح ب] قال [ع ب] إنها سقطت سهوا من النص ليصبح النص بعد التعديل [لقد أرسلت إبراهيم وحميد ليمكرا فمكر بهما فسقط إبراهيم و(ما) سلم حميد].

**أفهم من كلامك وكلام المنشقين عن الأمر أن [ع ب] كان يعتمد ما أسميته أنت المسرحيات، فهل كانت تلك هي المسرحية الوحيدة داخل السجن؟**

أذكر أنني سمعت منهم عن مسرحية أخرى: في أحد الأيام كان الجميع جالسا وسط العنبر عصرا والوكلاء مجتمعون مع النائب في إحدى الغرف وبعض

الغـرف بهـا اجتماعـات حركيـة وتعـرف الاجتماعــات الحركيــة بوضــع قطعــة ورق محــارم [كلينكــس] في النافــذة الصغـيرة للغرفـة. وفجـأة خـرج [ص ز] مــن اجتمــاع الــوكلاء وقــام بنــزع كل قطـع لكلينكـس مـن النوافـذ في حركـة غريبـة وفتـح كل أبـواب الغـرف ثـم دعـا لاجتـماع عـام للجميـع، أعلـن مـن خلالـه أحـد الـوكلاء رفـع الأمـر عنهـم واسـتبدالهم بغيرهـم. حدثـت حالـة مـن الحــزن والبــكاء وقــال [ع ش] اللهــم لا تؤاخذنـا بمـا فعل السـفهاء منا. اسـتمرت حالـة الحـزن لأيـام وعـم الوجـوم أفـراد المجموعـة، وبعـد أيـام أخـبر الـوكلاء مـن هـم في الأمـر وبشـكل سري أن مـا حـدث هــو حركــة تمويــه وأن الأمــر مســتمر ويجــب التكتــم التــام عليــه، بــدأت مرحلـة العمـل الـسري بعدهـا إذ كانـت النصــوص تمــرر عــلى الأتبــاع بشــكل

خفـــي ليتــم قراءتهــا في الحمامــات.

وكانــت الخطــة هـــي أن ينفتــح أتبــاع الأمــر عــلى الجماعــة المنشــقة مــرة أخــرى بعــد إعــلان حــل الأمــر وهــو مــا حــدث بالفعــل واســتمر الحــال هكــذا بــين مصــدق ومرتــاب مــن الجماعــة المنشــقة بســبب بعــض التصرفــات التــي حدثــت في أثنــاء فــترة التمويــه السريــة نذكــر منهــا عــلى ســبيل المثــال أن [س ن] قــام بدعــوة [ع ب] عــلى وجبــة غــداء واحتفــل بــه فيــما اســتنكر عليــه [ع م] ذلــك وهــو مــن المنشــقين فــرد [س ن] بأســلوب اســتفزازي قائــلا [ليــش؟ لأنــه أشــبعك ضربــا؟!]. ســاهمت هــذه الحركــة وغيرهــا في تعميــق حالــة الشــك والريبــة عنــد المنشــقين حتــى قــال أحدهــم لأحــد المشــايخ مــن اتبــاع [ع ب] أن لديــه إحساســا بــأن الأمــر لا زال قائمــا [فقــال الشــيخ قســما بالإمــام عــلي

(ع) أنـه انتهـى] حـدث هـذا الموقـف في غرفـة الحـاج [ع ع]، اسـتمر الوضـع هكـذا حتـى انشـقاق [م م] وكشـف تلك المسرحيـة الجديـدة للمنشـقين، بعدهـا اعـترف [ع ب] والجميـع أن الأمـر مـا زال قائمـا بالفعـل.

ملاحظـة: فداحـة هـذا الأمـر تصـل لدرجـة أن يقسـم الرجـل منهـم حتـى وإن لم يكـن صـادق، لحمايـة هـذا الأمـر وقـد تكـررت هـذه الحالـة في مواقـف عـدة.

**ما الهـدف مـن تكـرار مـا أسـميته (مسرحيـات)؟**

لا توجـد تصرفـات عبثيـة عنـد هـذه القيـادة وكل تلـك المسرحيات لهـا أغراض مختلفـة ولكـن أكـثر تلـك المسرحيـات خطـورة هـي التـي تسـتهدف وعـي الفـرد في الجماعـة، أتذكـر أنني سـمعت

أنه في يوم من الأيام حدثت مسرحية مدبرة سرا داخل السجن وكان أبطالها مجموعة تنفيذ العقوبات الجسدية وهم ثلاثة أشخاص بالإضافة إلى أحد المشايخ و [ع ب]، حيث طلبوا من البعض التوجه للغرفة التي كانوا فيها، وبعد أن دخل من تم استدعاؤهم، تعالت أصوات ضرب وسقوط من الأعلى وصراخ يأتي من داخل الغرفة بينما كان الشيخ واقفا على باب الغرفة ينهى مجموعة تنفيذ العقوبات عما يفعلونه ويتشاجر معهم حول عدم شرعية الحركات التي يؤمر أو يكلف بها من يدخل في الغرفة وهم لا يعيرون كلام الشيخ أهمية وأصوات الصراخ مستمرة من الداخل. وكلما أُدخل شخص للغرفة يخرج بعد خمس دقائق وهو كالمعاق أما يعرج أو يزحف ولا يسمح له بالالتقاء بمن

ينتظرون دورهم عند الباب. والشيخ في كل مرة ينازعهم في الأمر بأن هذا العمل غير جائز شرعا وفيه مخالفة شرعية واضحة وضرر غير مبرر وهم لا يعيرونه اهتماما. اتضح فيما بعد أن الأصوات التي تصدر هي أصوات مفتعلة منهم فلا ضرب ولا سقوط من الأعلى ولا تجاوز للحكم الشرعي وإنما هو امتحان لامتثال الشخص للأوامر [حتى لو كانت مخالفة للحكم الشرعي] واستغل الشيخ لتمثيل دور رجل الدين الذي يعترض على هذه المخالفة الشرعية، ليروا هل يمتثل الشخص لأمر باب المولى أو للحكم الشرعي، [وهنا تقع الخطورة على مستوى التفكير]، و يتبين للقارئ الكريم كيف استطاع باب المولى غسل عقول الأتباع بشكل تدريجي من خلال مسرحياته وألاعيبه حتى

وصل الأتباع إلى هذه المرحلة اليوم من التبعية العمياء.

**ماذا تقصد بالوكلاء؟ وكم عددهم؟ وما دورهم؟**

منذ السفير الأول للإمام (ع) [عثمان بن سعيد العمري] حتى السفير الرابع [محمد بن علي السمري] كان السفراء يعتمدون وكلاء لهم في المناطق ينفذون فيها ما يأتيهم من أولئك السفراء وكذلك يرفعون هم إلى السفراء أي مسألة للرجوع للإمام (ع) فيها، اعتمد [ع ب] منذ بداية ادعائه الاتصال بالمولى خمسة وكلاء داخل السجن وكل وكيل كان مختصا بجانب معين يرجع لهم في أغلب الأمور الواردة من المولى لفهم النصوص وشرحها فيما بعد لبقية الأعضاء كما يستشيرهم في أي أمر طارئ وكذلك

تبليغهم الأوامر للأفراد، إصلاح ذات البين ووضع البرامج الثقافية، أما أمور الامتحانات والتحقيقات فليس لهم دور فيها. في مرحلة ما بعد السجن لا أرى أي أثر للوكلاء ولا أعلم هل انتهى دورهم أو أصبح سريا حتى عن جماعة الأمر لكن الأكيد أن هذه التسمية لم يعد لها وجود في الأمر.

**لقد ذكرت في مرحلة ما بعد السجن أن لا أحد فوق العقاب ولا حصانة للاقطاب ما عدا [ج ق] و[ع ب]. ماذا عن مرحلة السجن؟**

بحسب ما فهمت أن مرحلة السجن كانت قاسية جدا وتم ترويض الأتباع بأساليب مختلفة ويحضرني الآن موقفان مختلفان تماما.

الموقف الأول:

أذكر موقفا تعرض فيه [ع ش] للإهانة

الشديدة بعد أن رفع صوته على [ح م] وهو أكبر منه سنا، فجاء فيه نص يطلب منه أن يضع خده على الأرض ليدوس [ح م] على وجهه وتحديدا على خده الثاني برجله، فامتثل [ع ش] للأمر، بالتأكيد الأمر لم يكن حمية وغضب لعيون [ح م] وإنما غرضه أبعد من ذلك وإلا كيف لا تقبل الإهانة البسيطة وهي رفع الصوت على [ح م] وتأمر بإهانة كبيرة وهي دوس وجه [ع ش] فمن لا يقبل بإهانة فلان بالتأكيد يجب ألا يقبل بإهانة علان لان المبادئ والأخلاق لا تُجزأ.

الموقف الثاني:

المرة الأولى والأخيرة التي جاء فيها عقاب إلى [ع ب] كانت في السجن بعد أن ارتكب مخالفة وجاء له عقاب من المولى أن يقتصر أكله على الروب والخبز لثلاثة أيام.

ملاحظات:

١/ في الموقف الأول يتبين أن الغرض هو ترويض وإهانة الاتباع مهما كانت مكانتهم لأوامر باب المولى المقدسة، وبذلك يتحول هؤلاء مع الوقت إلى دمى تحركها أيدي باب المولى كيفما يشاء بعد أن تصبح طاعتهم عمياء بشكل تدريجي، فمن يقبل أن يداس وجهه، وهي أهانة كبيرة جدا بالتأكيد سوف يقبل بأقل من ذلك.

٢/ في الموقف الثاني ربما إذا نظر إليه القارئ بشكل سطحي، فقد يثير هذا ضحكه وسخريته فقط لأنه سوف يقارن بين عقوبات فيها ضرب وإهانة تصل إلى درجة أن يداس فيها وجه وكيل له مكانة محترمة، وبين عقوبة فيها شرب لبن وأكل خبز لباب المولى، بينما الأمر ليس هكذا، لأنه إن قبل الأتباع بهكذا تباين واضح في العقاب

ومر الموقف بهذه البساطة سوف تكون النتيجة مكلفة جدا لاحقا، لأنهم قبلوا بحكم غير منطقي وظالم وبذلك يتشكل في العقل اللاواعي القبول بأي حكم في المستقبل حتى وإن خالف العقل، المنطق، العدالة، الحكم الشرعي وما إلى ذلك، ولهذا غسلت عقول الأقطاب والأتباع بهكذا أساليب فيها من المكر والتلاعب ما لا يستوعبه عقل مؤمن عابد زاهد تقي بعيدا كل البعد عن هذا الخبث.

**في الحلقة القادمة .. التربية والأمر والعائلة ورسالة إلى أبي**